فى الحال ذلك التسويل مع ظهور قبحه بانهم صاروا محجوبين من عند الله اذ قالوا للذين
عادوا الله حتى كرهوا ما نزل الله سنطيعكم فى بعض الامر الذين تخالفون الله فيه فازال
حفظه وهم وان قالوا ذلك سرا جرى الله معهم بمقتضاه اذ الله يعلم اسرارهم وهم وان
فعلوا ذلك لدفع ضررهم الدنيوى فكيف يدفعون ضرر الله على الردة اذا توفتهم الملائكة
يضربون وجوههم التى ولوها عن الله الى اعدائه وادبارهم التى ولوها عن الاعداء الى
الله ذلك الضرب لا لصونهم انفسهم عنهم بل بانهم اتبعوا ما اسخط الله من طاعة اعدائه
وكرهوا رضوانه فى معاداتهم فادى بهم الى الردة فاحبط اعمالهم التى تفيدهم النجاة عن
ذلك الضرب وعن الفضايح الدنيوية احسب المنافقون ان الله لا يعلم اسرارهم التى
يفتضحون بظهورها ام حسب الذين فى قلوبهم مرض اى نفاق تفرع منه اضغان على
رسول الله صلعم والمؤمنين ان لن يخرج اى يظهر الله اضغانهم اى احقادهم ولو نشاء ان
نبالغ فى افتضاحهم لاريناكهم متصورين فى الحس بصور تلك الاضغان كما نفعل فى القيمة و
لكن لا نفعل ذلك قبل القيمة ولكن لا نفضحهم فضيحة خاصة وعامة فلعرفتهم اى نحو الله لقد عرفتهم
معرفة خاصة بسيماهم اى علاماتهم التى يدركها المتفرسون الناظرون بنور الله ولتعرفنهم
معرفة عامة فى لحن اى امالة القول والله تعالى لو لم يعلم اسراركم كما زعمتم فلا شك انه يعلم
اعمالكم التى هى دلايل الباطن فيظهرها بهذه الظواهر ولو لم يمكنا اظهار بواطنكم بظواهركم
لنبلونكم بتكليف الجهاد حتى نعلم اى نظهر ما علمنا فيظهر على العامة المجاهدين منكم والصابرين
على قتال الاعداء وساير تكاليف الجهاد ونبلو اخباركم فى ترك الجهاد دون اولى الامر و
فى الفرار اذا وفى موافقتكم مع الكفار وهذا الابتلاء لدفع الضرر عن نفسه بل عن المبتلى ان
الذين كفروا وصدوا اى منعوا الناس عن سبيل الله وشاقوا الرسول لا بظهور كذبه
عندهم بل من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا لا بالكفر اذ غايته ان يبقى مجهولا لهم
ويكفى فى كماله علمه بذاته ولا بالصد عن سبيله اذ غايته ان لا يعبده احد ولا ينتفع بالعبادة
فلا يتضرر بتركها ولا بمشاقة الرسول وان كانت عداوته عداوة الله اذ لا يتضرر
بعداوة احد وانما ابتلاهم لانهم يتضررون به لانه سيحبط اذا لم يتوبوا اعمالهم فينقلب
محاسنهم مضار كيف لا يخاف هذا الاحباط على الكفر والصد والمشاقة مع انه يخاف على ترك
الطاعتهما يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا بترك طاعتهما
الذى يخاف افضاؤه الى الكفر بها اعمالكم ثم اشار الى انه وان لم يتضرر به لكنه لما كان
ضررا فى نفسه ولم يزيلوه حين يمكنهم ازالته فلا بد ان يتضرروا به فقال ان الذين كفروا

منهم ح
ليس ح
بحاله

وصدوا

وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم لا لكفرهم لانه صار حجابهم ولا لصدهم
لانه حق الخلق بخلاف ما لو ماتوا بعد التوبة فانه يغفر لهم ولا يعذبون بالصد دائما فلا يخلو
عن نوع من الغفران وان كان الله لا يترك الانتقام منهم مع عدم تضرره بكفرهم وصدهم
عن سبيله ومشاقة رسوله فلا تهنوا اى لا تضعفوا عن قتالهم مع تضرركم بتركه ولا تدعوا الى
السلم اى الصلح لدفع ضررهم لانه يوهم عجزكم المفضى الى عود ضرر اشد ولا عجز لكم اذ انتم الاعلون
كيف والله معكم بالعون والنصر ولا تعللوا بفوات بعض كمال العبادات عند الاشتغال
بالجهاد فان الله تعالى لن يتركم اى لن ينقصكم اعمالكم ثوابا ولا وجه لترك الجهاد لاجل الدنيا
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو فلا يرغب فيها العقلاء وانما يرغب فيها الجهال كيف والجهاد
مقو للايمان والتقوى وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم التى هى اجل من الدنيا والغنى و
لا يفوتكم الدنيا اذ لا يسألكم اموالكم فى مقابلة تلك الاجور نعم يسألكم منها ما لا تتضررون بانفاقه
وينتفعون بالاعوان وانما لم يسألكم جميعها لانه ان يسألكموها فيحفكم اى فيبالغ فى طلبه بطلب
كله تبخلوا ثم تحقدوا على الله ورسوله ويخرج اضغانكم فيوجب قتالكم كقتال ساير الاعداء ها انتم
هؤلاء اى تنبهوا ايها المخاطبون مع اسم الاشارة لبلادتكم ما فى ترك هذا السؤال من عظم
اللطف وما لطف بكم فى سؤال الانفاق فى سبيل الله مع خستكم اذ تدعون اى يدعوكم الله و
رسوله لتنفقوا فى سبيل الله وهو انفع لكم من الانفاق على انفسكم واهليكم فمنكم من يبخل وان
لم يخف ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه بمنع الثواب الابدى مع عدم بقاء المال لا عن المنفق
عليه اذ الله ينفق عليه كيف والله الغنى فلا يترك الانفاق على عبيده اصلا وانما امركم بالانفاق
على عبيده اذ انتم الفقراء الى ثوابه وان تتولوا عن امره بالانفاق فى سبيله يستبدل قوما
غيركم اى يهلككم ويأخذ بدلكم لاقامة دينه قوما اخرين فلا يبقون انتم ولا اموالكم لكم ثم بعد روتهم
ابدالكم على التولى لا يكونوا امثالكم فى البخل وترك الجهاد والايمان والتقوى فيحمدون ويبقون
مذمومين فى الدارين فافهم والله الموفق والملهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على سيد المرسلين محمد واله اجمعين سورة الفتح سميت به لدلالته على فتح البلاد والحجج و
المعجزات والحقايق وقد ترتب على كل واحد منها المغفرة واتمام النعمة والنصر العزيز وكل هذه
امور جليلة بسم الله المتجلى بكمالاته فى فتحه الرحمن بجعله سببا لغفران الذنوب الرحيم بجعله
سببا لاتمام النعمة والهداية والنصر العزيز انا باعتبار مقام عظمتنا فتحنا البلاد وتعظيما
لك فى قلوب العباد اذ كان فتحا مبينا فجعله سببا لتكثير حسناتك بحسنات اتباعك ليغفر لك الله
بتلك الحسنات ما تقدم من ذنبك قبل النبوة من عملك بالاديان القاهرة التى نسخت بهذا الدين

عن كفرهم
مدد حين
سورة الفتح
والهداية ح
[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)